

(المحاضرة الثالثة)

(٣) أحكام المنادى

أسماء لازمت النداء

قال ابن مالك :

و (فُلُّ) بعض ما يُخَصَّ بالندا (لؤمان ، نومان) كذا ، و اطرّدا
 في سبّ الأنثى وزن (يا خباثِ) و الأمر هكذا من الثلاثي
 و شاع في سبّ الذكور فُعْلٌ و لا تقس ، و جُرُّ في الشعر (فُلُّ)

(أ) أسماء لازمت النداء سماعاً

✓ معنى البيت الأول من قول ابن مالك ((و (فُلُّ) بعض ما يُخَصَّ
 بالندا (لؤمان ، نومان)) = أن هناك من الأسماء ما لا يستعمل إلا في
 النداء ؛ أي : أن هناك أسماءً سُمعت عن العرب مستعملة بملازمة
 النداء ؛ فلا تكون مبتدأ و لا فاعلاً و لا مجرورة ، و هكذا ؛ و من ذلك :

- يا فُلُّ = أي يا رجل . (و منه يا فلةً = أي يا امرأة) .

- يا لؤمان = للعظيم اللؤم .

- يا نومَان = للكثير النوم .

✓ و لكن ابن مالك في نهاية البيت الثالث استدرك في قوله : (و جُرَّ في الشعر
فُل) ؛ بأن لفظة (فُل) التي ذكر أنها تلازم النداء قد سمعت في الشعر
مستعملة في غير النداء ؛ و من ذلك الشاهد :

(٣١٣) تَضَلُّ من إبلي بالهوجل في لَجَّةٍ أَمْسَكُ فلانًا عن فُلٍ		
موطن الشاهد	سبب الاستشهاد به	اعرابه
فُلٍ	استعمال لفظة (فُل) في غير النداء	عن = أداة جر ، و فُلٍ اسم مجرور .

(ب) أسماء لازمت النداء على زنة (فَعَالٍ) قياسًا

✓ و تحدث ابن مالك في البيت الثاني عن مواضع أطراد استعمال أسلوب
النداء = أي المواضع القياسية التي تُلازم فيها الأسماء أسلوب النداء ؛ و
هي : كُلُّ اسم معدول على زنة (فَعَالٍ) من كُلِّ فعل ثلاثي دالٌّ على
السبِّ ؛ و من ذلك ما ورد في سبِّ الأنثى (حاشاكم بناتي) ؛ مثل :

- يا خَبَاثٍ = أي : يا خبيثة (حاشاكم) .
- يا فَسَاقٍ = أي : يا فاسقة (حاشاكم) .
- يا لَكَاعٍ = أي : يا لكعاء ؛ و هي اللئيمة (حاشاكم) .
- يا قَذَارٍ = أي : يا قذرة (حاشاكم) .

و خلاصة ذلك : أنه يجوز صوغ أسماء تلازم النداء للإناث على زنة :
(فعال) من كل فعل ثلاثي يدلُّ على السبِّ (حاشاكم) .

فائدة (١) : (و تعرب هذه الأسماء حينئذٍ : يا : أداة نداء + خباث : منادى مبني على الضم المقدّر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة البناء على الكسر) .

فائدة (٢) : إنَّ قول ابن مالك في البيت الثاني (و الأمر هكذا من الثلاثي) يقصد به أن اسم فعل الأمر يصاغ قياسياً على زنة (فعال) ؛ نحو : (نزال) ، و (ضراب) و (جلاس) من : الأفعال : انزل ، و اضرب ، و اجلس . وهذا لا علاقة له بموضوع أسماء لازمت النداء ؛ وإنما هو تعبير ورد بمناسبة الحديث عن قياس وزن فعال فيما دلَّ على سبِّ الإناث (حاشاكم) .

(ج) أسماء شاع ملازمتها للنداء على وزن (فُعَل)

✓ و تحدث ابن مالك في قوله ((و شاع في سبِّ الذكور (فُعَل) ؛ و لا تقس)) ؛ عن موضع كثرة استعمال الاسم المعدول على زنة (فُعَل) في ملازمة النداء للدلالة سبِّ الذكور (حاشاكم أبنائي) ؛ مثل :

- يا فُسَقُ = أي : يا فاسق (حاشاكم) .

- يا غُدْرُ = أي : يا غادر (حاشاكم) .

- يا لُكْعُ = أي : يا لئيم (حاشاكم) .

- يا خُبْتُ = أي : يا خبيث (حاشاكم) .